الشيخ الطاهر بن عاشور وإسهاماته الفكرية في منظور النقد الأكاديمي

د. فتيحة بلحاجي
المركز الجامعي مغنية
الجزائر

تقديم: من هو الشيخ محمد الطاهر بن عاشور؟

هو محمد الطاهر الثاني بن الشيخ محمد بن محمد الطاهر الأول بن محمد بن الشاذلي بن عبد القادر محمد بن عاشور الشريف الأندلسي ثم التونسي، الشهير بالطاهر بن عاشور، ولد بتونس في (1296هـ = 1879م) في أسرة علمية عريقة تمتد أصولها إلى بلاد الأندلس. وقد استقرت هذه الأسرة في تونس بعد حملات التنصير ومحاكم التفتيش التي تعرض لها مسلمو الأندلس. لم يلق الطاهر تمام حقه من الاهتمام به وباجتهاداته وأفكاره الإصلاحية، وربما رجع ذلك إلى أن اجتهاداته تحارب الجمود العقلي والتقليد من ناحية، وتصطدم بالاستبداد من ناحية أخرى، كما أن أفكاره تسعى للنهوض والتقدم وفق منهج عقلي إسلامي.

كان الطاهر بن عاشور عالما مصلحا مجددا، لا يستطيع الباحث في شخصيته وعلمه أن يقف على جانب واحد فقط، إلا أن القضية الجامعة في حياته وعلمه ومؤلفاته هي التجديد والإصلاح من خلال الإسلام وليس بعيدا عنه. ومن ثم، جاءت آراؤه وكتاباته ثورة على التقليد والجمود وثورة على التسيب والضياع الفكري والحضاري. يقول عنه العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي -رحمه الله -: "هو عَلم من الأعلام الذين يعدهم التاريخ الحاضر من ذخائره، فهو إمام متبحر في العلوم الإسلامية، مستقل في الاستدلال، واسع الثراء من كنوزها، فسيح الذراع بتحملها، نافذ البصيرة في معقولها، وافر الاطلاع على المنقول منها، أُقرأ، وأفاد، وتخرجت عليه طبقات ممتازة في التحقيق العلمي" . أما الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر -رحمه الله- فيقول عنه: "وللأستاذ فصاحة منطقٍ، وبراعة بيانٍ، ويضيف إلى غزارة العلم و قوة النظر: صفاءَ الذوق، وسعة الاطلاع في آداب اللغة... كنت أرى فيه لسانا لهجته الصدق،... وهمَّة طمَّاحة إلى المعالي، وجِدًا في العمل لا يمسه كلل، ومحافظة على واجبات الدين وآدابه... وبالإجمال ليس إعجابي بوضاءة أخلاقه وسماحة آدابه بأقل من إعجابي بعبقريته في العلم".

للشيخ ابن عاشور مؤلفات عديدة في مجالات متعددة كالتفسير والفقه والنحو والبلاغة وغيرها، يعد من كبار مفسري القرآن الكريم في العصر الحديث، اشتهر بتفسيره "التحرير والتنوير" الذي احتوى على خلاصة آرائه الاجتهادية والتجديدية، وأشار في بدايته إلى أن منهجه يكمن في موقف الحكم بين طوائف المفسرين، تارة لها وأخرى عليها، وتفسير التحرير والتنوير في حقيقته تفسير بلاغي، اهتم فيه بدقائق

البلاغة في كل آية من آياته، وأورد فيه بعض الحقائق العلمية ولكن باعتدال ودون توسع أو إغراق في تفريعاتها ومسائلها واسمه الكامل "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" والذي حوى كثيرا من التحاليل اللغوية الدقيقة والاجتهادات المعمقة والترجيحات القيمة،جمع فيه ابن عاشور ما في التفاسير، ثم أضاف وزاد.

وكذلك من أهم مؤلفاته المطبوعة كتابه "مقاصد الشريعة" في الفقه وأصوله، وله كتاب في الحديث ومصطلحه وهو "النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح". ومن كتبه التي عالج فيها قضايا متعددة كتاب "أصول النظام الاجتماعي في الإسلام" وله أيضاً "أليس الصبح بقريب" وكتاب "الوقف وآثاره في الإسلام" و"موجز البلاغة" و"قضايا شرعية وأحكام فقهية وآراء اجتهادية ومسائل علمية"، وغيرها من الكتب الحافلة بالجهد العظيم والعلم الغزير.

كان لابد على المؤسسات الأكاديمية أن تنفتح على مختلف العلوم وتستعيد قدرتها على الإشعاع الفكري وتتحول من دور التلقي إلى دور العطاء الفكري في البحث العلمي الذي يسمو بها نحو القمم، فدعت الضرورة إلى استقلالية المنهج الذي بات "ضرورة في كل شيء للتفكير الصحيح، والإنتاج المعرفي السليم، فإن ذلك يتأكد أكثر في الإطار الأكاديمي فهو ضرورة لا مراء فيه لإعداد العالِم المسلم والمثقف المسلم، وإصلاح الفكر الإسلامي، وبناء العلوم الاجتماعية الإسلامية (علوم الأمة)، وتحقيق إسلامية المعرفة" ؛ ففسح المجل أما الطلبة والباحثين قصد استيعاب المعارف والتحرر من اجترار الماضي؛ فتبنوا منهجا وفكرا جديدا ممتدا من تراث العلماء فبادروا بالإبداع والتحقيق والدراسة والاستنباط بغية التعرف على الفكر الاسلامي الصحيح. والشيخ الطاهر بن عاشور من العلماء الذين يزخر فكرهم بقضايا الاجتهاد والتجديد والإصلاح، فانكبت الدراسات والأبحاث الاكاديمية مؤخرا نحو هذا العالم الجليل وما تركه من إرث معرفي في شتى المجالات التي سنتطرق لبعض منها:

أولا: امتداد فكر الطاهر بن عاشور في الاطروحات الجامعية

1- استدراكات ابن عاشور على الرازي والبيضاوي وأبي حيان في تفسيره التحرير و التنوير – دراسة نظرية تطبيقة – للباحث أحمد بن محمد بن قاسم مذكور تحت إشراف د. عبد العزيز عزت بن عبد الحكيم بن محمود الوايلي، أطروحة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة 1432هـ2011م: الفصل الأول نظري خصصه الباحث للحديث عن الأئمة الأربعة "الإمام الفخر الرازي، والقاضي البيضاوي، والعلامة أبي حيان، والعلامة ابن عاشور" ثم أثل للاستدراكات ونشأتها وأنواعها مع أمثلة توضيحية، ثم تطرق لصيغ ابن عاشور في الاستدراكات ومنهجه فيها. أما الفصل الثاني فتطبيقي وشمل استدراكات ابن عاشور على الأئمة الثلاثة، وركز على استعراض تفسير التحرير والتنوير من أوله إلى آخره، وتدوين اسْتدراكات العلامة ابن عاشور على الأئمة،

مثل قوله: لا يكاد يستقيم منها.. والصحيح كذا.. والوجه كذا.. وأَنَا أَدْفع جوابه.. وهذا الرد باطل.. والأصح كذا.. ونحو ذلك، وكذلك ماكان غير صريح كقوله.. وهذا أرجح.. ثم يذكر بعد ذلك قولا للرازي، أو البيضاوي، أو أبي حيان بصيغة التمريض، أو إيراده لقول أحدهم والاستدراك عليه بقول لأحد العلماء.

2- التأويل النحوي بين الخرق والمعيارية في تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، للباحث عبد القادر موفق، إشراف د. محمد عباس، أطروحة دكتوراه في اللغة بقسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 1433هـ/1434هـ-2012م/2013م: تضمن البحث وصفا وتحليلا للطاقة التأويلية في الألفاظ والتراكيب الواردة في التفسير واستكناه الدلالات التي وظفها واتكأ عليها الشيخ في تآويله النحوية، ابتدأ الباحث عمله بالتعريف بالمؤَلِّف والمؤلَّف ثم مفهوم التأويل بين النحويين و المفسرين، الفصل الأول كان حول أثر التقديم والتأخير في التأويل النحوي، أما الثاني فتطرق فيه لأثر الحذف في التأويل النحوي في حين ورد الثالث حول أثر الزيادة في التأويل النحوي، وآخر الفصول استكنه أثر الحمل على المعنى في التأويل النحوي .

3- أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه "التحرير و التنوير"، للباحث مشرف بن أحمد جمعان الزهراني ، إشراف أ.د. أمين محمد عطية باشه، أطروحة دكتوراه في التفسير وعلوم القران بكلية الدعوة وأصول الدين بقسم الكتاب والسنة جامعة أم القرى – السعودية ، سنة 1426هـ: انصبت هذه الدراسة حول الدلالة اللغوية في تفسيره من حيث أدواتها ودورها في عملية التفسير بمستوياته المتعددة بدءا ببيان المعنى وبلوغا إلى الكشف عن مكنونه وعميق دلالالته، ثم الارتقاء إلى بيان إعجازه وتفرده الدلالي؛ فبدأ بدراسة التكوين العلمي للطاهر بن عاشور لما له من أثر في جهده وعرج على علوم العربية وعلاقتها بالتفسير، ثم درس منهج البحث اللغوي في التحرير والتنوير على أساس أهمية التفسير اللغوي ومكانته بين أنواع التفسير ثم مصادر ابن عاشور المتنوعة في مجال البحث اللغوي واهتمامه بشخصيته العلمية في التعامل مع هذه المصادر توثيقًا ومناقشة واختيارًا وترجيحًا غير مغفل ضوابط ذلك كله وقواعده، والشواهد التي استشهد بها وقيمتها التفسيرية ثم تطرق لدلالة الألفاظ وأثرها في التفسير ليخلص إلى دلالة الأسلوب القرآني ونظرية الإعجاز عنده .

4- الشاهد الشعري عند الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير؛ تصنيف ودراسة، للباحث هشام بن احميدان، تحت إشراف د. صالحي عبد الرزاق، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية بظهر المهراز جامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس- المغرب، سنة 2014م، عني الباحث في التمهيد بثقافة ابن عاشور الموسوعية التي تجاذبته بين الأدب والتفسير، خصص الفصل الأول لرصد الشاهد في المعاجم وكتب اللغة كما وقف على دلالات الشاهد في كتب النقد والبلاغة، الفصل الثاني تطرق فيه للحديث عن سؤال الشواهد الشعرية وتواترها في التفسير وختم بمستويات تلقي الشاهد

الشعري في التحرير "مستويات شرح الشاهد المعجمي – النحوي- البلاغي، أما آخر فصل تناول فيه الشاهد الشعري ومستويات التفسير في التحرير و التنوير "تفسير الآيات و تأويلها – تعدد السياق – تعدد الشاهد الشعري واستنتج الباحث أن ابن عاشور اعتمد على نسبة كبيرة من الشواهد الشعرية التي تتناسب والنص القرآني .

5-التنظير المقاصدي عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور في كتابه "مقاصد الشريعة الإسلامية" للباحث محمد حسين، إشراف د. عمار ساسي، أطروحة دكتوراه في علم أصول الفقه بجامعة الجزائر، سنة 1426هـ-2005: استهدف الباحث موضوع المقاصد الشرعية بغية تبيان وإبراز ما يمكن أن تسهم به دراسة المقاصد في الإفتاء والقضاء ثم التعريف بشخصية وفكر ابن عاشور ولفت انتباه الطلاب إلى إنتاجه الفكري وبالتالي الإقبال على دراسته والاستفادة منه. تناول الباحث خمسة أبواب: أولها الإمام بن عاشور وكتابة مقاصد الشريعة الإسلامية (مؤثرات التفكير المقاصدي و عوامله)، والباب الثاني خصصه للفكر المقاصدي قبل الإمام ابن عاشور (النشأة والتطور)، والباب الثالث تطرق فيه للتنظير المقاصدي عند الإمام؛ المفاهيم وطرق الكشف عن المقاصد، أما الباب الرابع فنظري وعنونه بـ مبادئ وأسس وقواعد وخصائص ومميزات التنظير المقاصدي عند الإمام، و الباب الخامس تطبيقي وسمه بـ دور اللغة وموقف الإمام ابن عاشور منها واستنباط القواعد الفقهية والمقاصدية وتعريفاتها وتطبيقاتها عليها في بعض العبادات و المعاملات .

6-التعليل المقاصدي لأحكام الأسرة عند مفسري الغرب الإسلامي "قضايا ونماذج" للباحثة وفاء توفيق، تحت إشراف د. عبد العالي المنسول، أطروحة دكتوراه بكلية فاس سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله –المغرب – سنة 2014م: استحضرت الباحثة مفسري الغرب الإسلامي لمقاصد الشريعة في تعليلهم لأحكام الأسرة ومنهم الطاهر بن عاشور. و لمقاربة ذلك، اتبعت أقوالهم وإشاراتهم أثناء تفسيرهم أحكام هذا الباب، بغية جرد وتصنيف كل التعليلات المقاصدية التي عللوا بها قضايا هذا الموضوع، ومن ثم الوقوف على مقدار اعتبارهم المقاصد عند تعليلهم تلك الأحكام أو عدم ذلك، ثم قوة تقاربهم أو تفاوتهم في هذا الشأن. ولتقييم أشمل وأعم للحصيلة المقاصدية لمفسري الغرب الإسلامي، قامت بمقارنتها مع نظيرتها عند مفسري العصر الحديث من ذوي الاهتمام الاجتماعي. وقد اختارت هذه المقابلة أولا لتطور ونضج علم المقاصد مع مرور الزمن، ثم ثانيا لاهتمام هذا الصنف من المفسرين بالجانب الاجتماعي، ومنه موضوع الأسرة .

7-آراء محمد الطاهر بن عاشور في الحديث النبوي وعلومه للباحث سعد أمين المناسبة، إشراف د. سلطان سند العكايلة، أطروحة دكتوراه في الحديث كلية الشريعة للدراسات العليا بالجامعة الأردنية سنة 2010م: عني الباحث بإبراز المكانة الحديثية لابن عاشور واستشهاداته في التفسير وقضايا اللغة

والشريعة، وعرض منهجيته في الكلام على الأحاديث النبوية من حيث النقد والتعليق والبيان والتوضيح. ومن أبرز ما توصل إليه الباحث النتائج التالية :

- أن ابن عاشور كان موسوعة علمية، مما يجعل قامته أكثر تأثيرًا وقبولاً .
- أبرز ما يتعلق بشخصية الطاهر بن عاشور وحياته العلمية، وثناء العلماء عليه.
- عرض منهجية الطاهر بن عاشور في الحديث .
- أن ابن عاشور لم يبرز في علم الحديث كبروزه في بقية العلوم .

8-الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحريرو التنوير، للباحث محمد بن سعد بن عبد الله القرني، إشراف د. محمد ولد سيدي ولد حبيب، أطروحة ماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، السعودية، سنة 1427هـ-2006م: عمل الباحث على تبيان الوجوه المتعددة لتوجيه القراءات القرآنية عنده والتي تبلورت في التوجيه اللغوي والنحوي والصرفي والبلاغي والفقهي بغية إبراز إعجاز القراءات القرآنية في هذه العلوم، كما أبرز جهود الشيخ في الدفاع عنها ورده على المفسرين الذين يرجحون القراءات المتواترة كالطبري والزمحشري...؛ فتطرق الباحث في الفصل الأول لسيرة العلامة ابن عاشور، وكان الفصل الثاني حول مدخل إلى القراءات من خلال التفسير، أما الفصل الثالث فدرس توجيه القراءات عند ابن عاشور ومصادره ومصطلحاته وأنواعه، و آخر فصل تعرض فيه لموقف العلامة من بعض قضايا القراءات .

9- الاستنباطات عند العلامة محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير – جمعا و دراسة - للباحث أيمن بن غازي بن حسين صابر، إشراف أ. د. طه عابدين طه حمد، أطروحة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن بقسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى، السعودية، سنة 1435هـ-2014م: اختص الباحث في هذه الدراسة بجمع الاستنباطات عند ابن عاشور في التفسير ثم دراستها دراسة علمية فابتدأ بتمهيد ترجم فيه لحياة العلامة ثم عرف بالتفسير وتحدث عن منهجه في التفسير. الفصل الأول نظري تطرق من خلاله إلى معنى التفسير والاستنباط والفرق بينهما، ثم نشأة الاستنباط وتطوره ليصل إلى منهج الشيخ في الاستنباط ودلالات الألفاظ عنده، أما الفصل التطبيقي فقام الباحث بسرد الاستنباطات من الأول إلى التاسع والثمانين دارسا كل استنباط دراسة علمية على حدة. وقد ختم بتوصيات كثيرة منها إفراد رسائل علمية في قواعد الاستنباط و التأصيل وأن يدرج التفسير ضمن مقررات السنة المنهجية في الماجستير والاهتمام بموضوعه .

10- تفسير ابن عاشور التحرير و التنوير – دراسة منهجية نقدية- للباحث جمال محمود أحمد أبو حسان، إشراف أ. د. فضل حسن عباس، أطروحة ماجستير في الشريعة وأصول الدين بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية بتاريخ 1411هـ-1991م: حاول الباحث تبيان طريقة العلامة في تأليف كتابه

وطبيعة هذا الكتاب وقيمته العلمية والحرص على إبراز كل ما هو جديد في التفسير؛ فاستهل دراسته بمحور تمهيدي تحدث فيه عن حياة ابن عاشور مرورا بأهم مميزات عصره وأهم أحداثه وأيضا أهم مميزات التفسير في القرن الرابع عشر. الفصل الأول كان حول مصادر ابن عاشور في التفسير، أما الفصل الثاني خصصه الباحث للمنهج العام لابن عاشور في التفسير، في حين تطرق في الفصل الثالث لقضايا علوم القرآن التي تخللت التفسير، الفصل الرابع كان حول القضايا اللغوية والبلاغية، أما الخامس فعرض فيه القضايا العقدية عند ابن عاشور، السادس خصصه لمنهج ابن عاشور في عرض آيات الأحكام وآخر ما ختم به هو ما للتفسير وما عليه .

11- الفكر التربوي عند الطاهر بن عاشور للباحث محمود عبده صالح، إشراف د. عيد بن حجيج الجهني، أطروحة ماجستير في الدراسات النفسية عند علماء المسلمين بقسم التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية – السعودية، سنة 1432-1433هـ: استهدف الباحث توضيح مفهوم الإصلاح التربوي عند ابن عاشور وإظهار جوانبه في التعليم عنده ثم تبيان ميادينه، وانتهى إلى أن ابن عاشور رحمه الله اعتنى بالميادين الإصلاحية كالمسجد والمدرسة والكتاب والاعلام، ودعا إلى ضرورة الاهتمام بدراسة أفكار وآراء المربين المعاصرين أمثال الشيخ، واستنتج أن الإصلاح التربوي عند ابن عاشور هو "النظر في النظام التربوي بما في ذلك النظام التعليمي ومناهجه ووضع خطط تكفل فاعلية التعليم بأقصر الطرق وأقل التكاليف وأفضل الوسائل، ووفق المنهج الإسلامي لتحقيق أهداف التربية الإسلامية بصورة أكثر كفاءة" .

12-الآيات المنسوخة عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور من خلال تفسيره التحرير و التنوير- سورة البقرة أنموذجا - للطالبة سليمة كوير، إشراف محمد الصالح غريسي، مذكرة ماستر في علوم القرآن والتفسير بقسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي، سنة 1435هـ-1436هـ/2014-2015م: تطرقت الباحثة لموضوع النسخ في الآيات القرآنية عند الشيخ، حيث ركزت على المقصود من النسخ عنده وميزت بين الآيات المنسوخة والمحكمة، ثم تعرضت لمواقف المخالفين له في هذه الآيات، ورددت الآراء غير الصحيحة منها وبينت بعد ذلك عناية الشيخ بالنسخ ودقة ترجيحه للآيات بعد دراسته لجل الأدلة، كون معظم اطلاقات النسخ يراد بها التخصيص أو التقيد أو البيان أو إبطال عادة من عادات أهل الجاهلية .

13- الاصلاح الاجتماعي في تفسير التحرير والتنوير للباحثة هالة فائق، أطروحة ماجستير في علوم القرآن من جامعة آل البيت سنة 2009م: تحدثت الدراسة عن الإصلاح الاجتماعي في التفسير، متمثلة في أصول إصلاح الفرد، وأصول إصلاح المجتمع، وبالأخص الإصلاح في الجوانب العبادية، والسلوكية، والإصلاح السياسي، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، والعلاقات الاجتماعية، كما تحدثت عن بعض جوانب الإصلاح الاجتماعي بغية بيان الأسس العلمية التي قامت عليها عملية الإصلاح ومحاولة توظيفها في عملية الإصلاح

المعاصر لتكون قدوة للمصلحين المعاصرين كما قارنت بين الإصلاح الاجتماعي عند ابن عاشور وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده .

14-التفسير العقلي للقرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور للباحث محمد عويس عبد الرحيم محمود، أطروحة ماجستير في التفسير، كلية الآداب بجامعة عين شمس – مصر ، 2002م: تناول الباحث حياة ابن عاشور، ودوره في أبرز قضايا عصره السياسية الاجتماعية والثقافية، وأصول وأدوات المنهج العقلي في تفسيره، والجوانب اللغوية والبلاغية، وتطرق لدراسة الجانب العقلي عند الطاهر بن عاشور. إلقاء الضوء على الجانب الإصلاحي عند الطاهر بن عاشور. مدى إمكانية استخدام المنهج العقلي لدى الشيخ الطاهر بن عاشور في معالجة قضايا المجتمع.

وإبراز القضايا المتعددة التي تناولها الطاهر بن عاشور في تفسيره، كقضايا العقيدة، واللغة، والإعجاز.

15-التوجيه اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور – نماذج تطبيقية - للطالبة شقرون إلهام وإشراف بلخثير بومدين، مذكرة ماستر في الدراسات القرآنية، كلية العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية، جامعة تلمسان، سنة 1435هـ/2014م: استهلت الباحثة عملها بالتعريف بابن عاشور ومنهجه في عرض القراءات وتوجيهها في تفسيره ثم طرقت باب التطبيق لتسلط الضوء على بعض النماذج التطبيقية من توجيهات الشيخ اللغوية لقراءة نافع في تفسيره "التوجيهات: الصوتي، الصرفي، النحوي" وتوصلت إلى جملة من النتائج منها: عدم اعتماد الشيخ على كتب التفسير وحدها في توثيق القراءات وتوجيهها بل رجع إلى كتب القراءة المعتمدة وكتب اللغة إضافة إلى اجتهاداته كما اعتبر القراءات العشر المتواترة كلها من عند الله ولا يجوز ترجيح قراءة على أخرى واعتبرها شاهدا لغويا تبنى عليه القواعد اللغوية وليس العكس، وجه الشيخ بعض الظواهر الصوتية لقراءة نافع المتمثلة في الإبدال والتخفيف والتشديد والهمز التي جاء مطابقة تحليل علماء الاصوات لها .

ثانيا: تجلي تراث الشيخ الطاهر بن عاشور في المجلات العلمية الأكاديمية (المقالات)

1-الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وقضايا الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر؛ رؤية معرفية منهجية،

للباحث محمد الطاهر الميساوي، نشر المقال بمجلة التجديد عن الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد الثامن عشر، العدد الخامس والثلاثون، 1435هـ/2014م (عبارة عن حصيلة لمؤتمر عالمي جرت وقائعه سنة 2009 بالمغرب تحت العنوان نفسه): تم التركيز في البداية على ثلاثة من أعلام الإصلاح في الجزائر وتونس والمغرب وهم ابن باديس والطاهر بن عاشور وعلال الفاسي الذين عملوا على إحياء الاجتهاد والتجديد و الإصلاح فكرا وتطبيقا. ومن مداخلات المؤتمر نجد "التجديد والإصلاح في فكر الشيخ"

و"مفهوم المقاصد وشروط استمدادها عند الشيخ" و كذلك "من قضايا لغة القرآن عند الشيخ" ثم "الإصلاح التربوي في فكر ابن عاشور" وغيرها .

2-الاصلاح الاجتماعي في الإسلام؛ دراسة مقارنة بين مفهوم الإمام أبي حامد الغزالي و ابن عاشور، د. حسن علي الشايقي-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، نشر المقال بمجلة دراسات إسلامية التي تصدر عن كلية الآداب بجامعة الخرطوم، العدد الخامس، 1434هـ/2013م: اختص الباحث بإبراز جانب الإصلاح الاجتماعي في الإسلام وتبيان كل ما كان عليه المجتمع في عهد النبي ﷺ على معاني الهجرة والنصرة لا على أساس القبيلة، حيث استدل برأيين من آراء علماء الإصلاح، وهما الشيخ أبو حامد الغزالي الذي بنى منهجه على إصلاح النفوس وتزكيتها والشيخ ابن عاشور الذي قام منهجه على إصلاح الفرد والمجتمع كما بين اهتمام الإسلام بالمرأة ودورها في الإصلاح الاجتماعي. توصل الباحث إلى نتائج عدة نجملها في:

- إنّ منهج علماء الإسلام في الإصلاح الاجتماعي متقارب يكمل بعضه بعضا، وذلك بسبب وحدة المشارب التي يستقي منها العلماء وهي القرآن الكريم والسنة المطهرة والنموذج العملي في السيرة النبوية التي تمثل المجال التطبيقي للقرآن والسنة.

- إنّ الإصلاح الاجتماعي عند الشيخ يتدرج في إصلاح الفرد إلى إصلاح الجماعة وأن ذلك مرتبط بالعلم والمعرفة، كون الإصلاح في الإسلام يربط بين الشريعة والعبادة مما جعل الإصلاح مرتبط بقيام الدولة وهذا ما فعله رسول الله عليه الصلاة و السلام. كما يرى ابن عاشور أن رابطة الدين هي الأساس في المجتمع وأن الإسلام قدمها على غيرها ولكنه أبقى على الروابط الأخرى من روابط الدم والقربى. يرى أن الأخوة الإسلامية هي التي يقوم عليها المجتمع وهي التي أفرزت مكارم الأخلاق في مجتمعات المسلمين من العدالة والمروءة والإنصاف وأن كل هذه الأخلاق تدخل في أصول نظام سياسة الأمة وإصلاحها .

3- منهج ابن عاشور في عرض القواعد الأصولية من خلال تفسير التحرير والتنوير، خالد سعيد يوسف تفوشيت – باحث بأكاديمية الدراسات الإسلامية قسم القرآن والحديث – جامعة ملايا كوالالمبور، مقال نشر بمجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد التاسع سنة 2010: استثار الباحث تلك النزعة التراثية في فكر ابن عاشور التي تؤسس لأصول تفسير جامع بين العمق التراثي والروح الإصلاحية في زمن ما يزال فيه الخلاف حول أصول التفسير، وتعرض لمنهج الشيخ في تفسيره الذي تجلى في إظهار الإبداع البلاغي في افتتاحية السور الذي يدل على الإعجاز القرآني وإبراز المقاصد والمعاني بأسلوب أدبي رفيع ثم تحليل الآيات لفظا وإعرابا وتبيان اختلاف المعاني أو توافقها وتباين الأحكام أو تطابقها ثم المقارنة بين الآيات المتجانسة وتجميع الأدلة في المسائل الشرعية واستقرائها ومناقشتها، كما وقف الشيخ عند المسائل الشرعية واتجاهات المقاصدية مبديا رأيه فيها سالكا الإيجاز والدقة، كما اهتم الشيخ ببيان الجوانب التي لم يسبق أن تعرض لها المفسرون في مدلول الآيات أو الكشف عن المقصد الشرعي منها، وإلى جانب ذلك

اهتم ابن عاشور بالقواعد الأصولية اللغوية التي تعين على فهم النصوص الشرعية، وإيضاح ما فيها من خفاء واستفادة الأحكام من تلك النصوص؛ فاعتمد على قواعد في الأمر والنهي، وفي العموم والخصوص، والإجمال والمتشابه، وغيرها من القواعد اللغوية المختلفة .

4-دور الاستقراء في إثبات مقاصد القرآن الكريم عند ابن عاشور، نشوان عبده خالد قائد، طالب دكتوراه بقسم الدراسات القرآنية والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مقال نشر بمجلة مجمع، العدد الرابع، دت: ركز الباحث على تبيان دور الاستقراء في إثبات المقاصد القرآنية عند ابن عاشور، وذلك من خلال بلورة ذلك الأثر في قوالب نظرية وتطبيقية استخدمها ابن عاشور في استقراءاته للنصوص القرآنية، وساهمت هذه الاستقراءات -بشكل مباشر- في تقرير المقاصد القرآنية بتقسيماتها العامة والخاصة والجزئية، وخرج بالنتائج التالية: أن الاستقراء يمثل أحد الأدوات الإجرائية في إثبات مقاصد القرآن الكريم عند ابن عاشور؛ فالسياق والمناسبات والأثر من المرجحات الدلالية فكذلك الاستقراء له نفس المكانة من الترجيح. كما أكد أن طريق استقراء المقاصد القرآنية هو النص القرآني، ولا يمكننا بأية حال من الأحوال جعل المقاصد حاكمة على النصوص كما يرى الحداثيون؛ فالنص القرآني يمثل مصدرا ومنبعا للمقاصد القرآنية كما قرر ذلك ابن عاشور. والتعريف الأنسب للمقاصد القرآنية عند الشيخ تجلى في الأسرار والحكم والغايات التي نزل القرآن لأجل تحقيقها جلبا للمصالح، ودفعا للمفاسد، وهي واضحة في جميع القرآن أو معظمه. ومن طرق الاستقراء في إثبات المقاصد القرآنية الاعتماد على اللغة وعدم مخالفة مقتضى النص القرآني ودلالاته، وعدم إلغاء المأثور الوارد في معنى الآية .

5-"التحرير والتنوير" للشيخ محمد الطاهر بن عاشور دراسة الأحاديث المرفوعة مع دراسة تطبيقية لأحاديث "سورة آل عمران"، د. براهمي عباس، كلية الدراسات الإسلامية بالجامعة الوطنية الماليزية، مقال نشر بمجلة الحديث، مجلة علمية محكمة نصف سنوية، السنة الرابعة، العدد السابع، شعبان 1435هـ/يونيو 2014م : انحصر عمل الباحث في ستة مباحث؛ ترجمة مختصرة للشيخ ثم كتاب التفسير وقيمته العلمية بعدها الأحاديث المرفوعة في التفسير، ثم عزو الأحاديث المرفوعة في التفسير، بعدها نقد لهذه الأحاديث وأخيرا دراسة تطبيقية للأحاديث المرفوعة في تفسير آل عمران. ومن نتائج بحثه: أن التفسير يكتسب أهمية علمية مرموقة مما أودع فيه الشيخ من علوم شتى لخصت حياته ومشواره العلمي مما أبرز منزلة مؤلفه، ثم إن قيمة المحرر الوجيز تكمن في تلك المادة الحديثية التي ساقها الشيخ في تفسيره مدللا أو منظرا بها، كما تنوعت طريقة الشيخ وعزوها؛ فلم يلتزم بطريقة معينة بل كان يعزوها تارة ويغفل عن عزوها تارة أخرى، إضافة إلى قلة انتقاد الشيخ لأسانيدها في كثير من المواضيع، كما أقر الباحث أن

الشيخ لم يكن بتلك المنزلة في علم الحديث كما كان ضلوعه في علوم اللغة والبلاغة والأصول. وعليه، فلم يعتن بنقد الأحاديث ونقد أسانيدها ومتونها إلا نزرا يسيرا وقع في كتابه.

6-مبتكرات القرآن الكريم عند ابن عاشور في تفسيره "التحرير و التنوير"، فادي بن محمود الرياحنة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة طيبة – المدينة المنورة – السعودية، مقال نشر بمجلة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد 10، العدد 2، صفر1435هـ/ديسمبر2013م: جاءت هذه الدراسة إسهاما متواضعا في باب الدراسات البلاغية للقرآن الكريم،؛ إذ قام الباحث فيها بتحديد مفهوم ابن عاشور لمصطلح "مبتكرات القرآن الكريم" الذي نص عليه في مقدمة تفسيره، كما قام بدراسة وتحليل عدد من المواضيع التي نص عليها المفسر كونها من مبتكرات القرآن الكريم بلاغة وأسلوبا، وختم بدراسة منهجه رحمه الله تعالى في تناول هذه القضية، ومن النتائج المتوصل إليها: أن الشيخ أقام منهجه في عرض قضية الإعجاز القرآني على ضرب الأمثلة وإجراء المقارنات بين بلاغة القرآن الكريم المنزل، ونصوص من الشعر العربي المجمع على قوة رصفه، وجزالة معانيه، ليظهر الفرق شاسعاً بينه وبين القرآن الكريم، كما أن الأسرار الجمالية المودعة في النص القرآني قامت على حسن التدبر لبراعة التعبير القرآني، وكشفت الدراسة أيضا عن القيمة البلاغية لتفسير ابن عاشور؛ إذ انتهت إلى وجود ثروة بلاغية كبيرة في ثناياه، لو جمعت لخرج منها كتاب يستحق الدراسة، وبينت موقف ابن عاشور الناقد؛ إذ لم يكن ناقلا فحسب، بل نقد وعزز ما ذهب إليه بالشواهد المتعددة .

7- مظاهر عناية ابن عاشور بالحديث النبوي والاستشهاد به في تفسيره، سعد أمين المناسبة، مقال نشر بمجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السادس والعشرون، العدد الثاني، 2011م: وضح الباحث حرص الشيخ في نقل الحديث الصحيح والتنبيه على الضعيف واهتمامه بمصطلح الحديث والجرح والتعديل ونقد المتن واستشهاده بالحديث في إثبات قضاياه المتعددة، ثم بين عدم اعتماده على ما ورد من روايات إسرائيلية التي لم تسندها الشواهد الصحيحة، وكان سنده في ذلك بيان أسباب النزول والترجيح بين الآراء المتعارضة والشواهد الحديثية في إثبات القضايا اللغوية وإظهارها مما أعطى لتفسيره مزايا لم تظهر مجتمعة في غيره. ومما استخلص الباحث ما يلي: دقة الشيخ في نقل الأحاديث النبوية وإشارته إلى الرواية الصحيحة، تبيان دلالة الألفاظ البلاغية والعامة والمتشابهة في الآيات القرآنية وتفسيرها من خلال الأحاديث النبوية الصحيحة، واستشهاده بالحديث الصحيح عند تناوله لبعض الآيات القرآنية المتعلقة بالعقيدة لتقوية وجهة نظره والشأن نفسه بالنسبة للقضايا اللغوية .

8-نهج ابن عاشور في الاحتجاج بالقراءات القرآنية، د. حسن عبد الجليل عبد الرحيم، قسم القراءات القرآنية، كلية أصول الدين الجامعية – جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن، مقال نشر بمجلة جامعة

دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 21، العدد الأول، 2005م: هدف الباحث إلى تبيان منهج ابن عاشور في الاحتجاج بالقراءات القرآنية في كتابه تفسير التحرير والتنوير، حيث أظهر فيه أقسام القراءات عند ابن عاشور، وميزة كل قسم وأمثلته، وبين موقفه من شروط القراءة الصحيحة، ورد على بعض الأمور التي رأى أنها تخالف الصواب، خصوصا تلك التي يتحدث فيها عن أصل نشأة القراءات القرآنية وشروط القراءة الصحيحة، وأشار إلى أن موقفه هذا لا يخل في تفسيره ذلك لأنه اقتصر في غالب احتجاجه على القراءات القرآنية المتواترة، ونبه على ضرورة التوثق من ذلك، ومن جملة ما ختم به البحث ما يلي: يقسم الشيخ محمد بن عاشور القراءات القرآنية الكريمة قسمين؛ قسم ليس له علاقة بالتفسير، وقسم آخر له علاقة مباشرة بالتفسير، حيث يعتمد على القسم الثاني في بحثه تفسير الآيات القرآنية الكريمة و توجيه معانيها، كما يرى الشيخ أن منشأ القراءات القرآنية يرجع إلى أمرين؛ فمنها مرجعه إلى النبي ﷺ، ومنها مرجعه إلى الرخصة التي أجازها النبي ﷺ لغيره. وهذا أمر غير صحيح، ولا يعد موقفه هذا حائلا دون الإفادة من كتابه، حيث إنه اعتمد في الغالب على الجزء المتواتر من القراءات في تفسيره وتوجيهه للمعاني القرآنية، وكتابه مفيد في التفسير، وفي توجيه القراءات القرآنية المتواترة التي اعتمدها منهجا لكتابه، لكن لابد من التنبه إلى تواتر القراءة، وأكد الشيخ أن شروط القراءة الصحيحة التي اتفق عليها علماء القراءات خاصة بالقراءات القرآنية غير المتواترة، أما المتواترة فليس بحاجة إلى هذه الشروط .

9- منهج الإمام ابن عاشور في القراءات في تفسيره التحرير والتنوير، بسام رضوان عليان، محاضر في كلية الدعوة الإسلامية، مقال نشر بمجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد التاسع عشر، ص 545-573، يونيو 2011م: تناول هذا البحث منهج الإمام ابن عاشور في القراءات في تفسيره، وقد اقتصرت الدراسة على الجزء الأول والثاني من هذا التفسير المسمى التحرير والتنوير، وقد تحدث فيها الباحث عن بعض القضايا المتعلقة بالقراءات، ثم دراسة موجزة عن حياة الإمام ابن عاشور، وتطرق لقضايا القراءات في مقدمة تفسيره، ثم منهجه في القراءات، وما له وما عليه عند حديثه عن القراءات. ومن أهم النتائج المتوصل إليها أن الإمام ابن عاشور عالم بارع، ومتبحر في شتى أنواع العلوم، منها علم القراءات الذي برع فيه، وقام بجهودٍ جبارة خدمة له قصد إفادة طلاب العلم وخصوصاً طلاب التفسير والقراءات. اعتبر الباحث القراءات القرآنية حجة كبيرة على علم النحو وقواعده وليس العكس، كما بين الإمام ابن عاشور ذلك في مقدمته وقام بالرد على الإمام الزمخشري، واعتبار القراءات القرآنية العشر المتواترة كلها من عند الله تعالى ولا يجوز ترجيح إحدى القراءات المتواترة على الأخرى وهذا ما سار عليه الإمام ابن عاشور؛ فهو لم يرجح إحدى القراءات المتواترة على الأخرى، بل كان يقول: وكلتاهما صحيحة ثابتة كما هو شأن القراءات المتواترة، وذكر ضوابط محددة، وشروطاً معينة لقبول القراءة وعدم ردها .

10-الاتجاه اللغوي في تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، محمد نعمان حسن، محاضر بقسم القرآن والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، مقال نشر بمجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور- باكستان، العدد الحادي والعشرون، 2014م، استخلص الباحث من خلال دراسته أن الشيخ ابن عاشور يعد أحد ألمع المفسرين اللغويين في العصر الحديث الذين اهتموا ببيان معاني القرآن عن مكنونه وعميق دلالاته، والكشف عن دقائق معارفه وأسرار بلاغته، وأن الاتجاه اللغوي قد احتل منزلة من أرفع المنازل عند المفسرين؛ فهو الذي يستنبط أسرار القرآن الكريم ويكشف أغوار معانيه، ويستخرج من بحاره لآلئها ودررها.

كما عد تفسير التحرير والتنوير من أهم إنجازات الشيخ وأعظمها؛ فقد فسر فيه القرآن تفسيرا تاما من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، لأنه حوى كثيرا من التحاليل اللغوية الدقيقة والاجتهادات المعمقة والترجيحات القيمة، جمع فيه ابن عاشور ما في التفاسير، ثم أضاف وزاد. وأكد أن التفسير تطبيق عملي لقواعد البلاغة العربية على آيات القرآن الكريم كونه طافحا بالنقول عن الأئمة والعلماء في شتى الفنون سواء كانت شرعية، أو لغوية، أو بلاغية، أو غيرها من فروع العلم والثقافة العامة .

11-أصول تفسير القرآن بين محمد الطاهر بن عاشور و محمد حسين الطباطبائي- دراسة مقارنة -، علي بن مبارك، باحث تونسي، مقال نشر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدراسات الدينية، الرباط المملكة المغربية، دت: اختار الباحث البحث في أصول التفسير لأهمية ما يوفره من آليات تيسر فهم تمثل المفسرين لدلالة القرآن وتبين المرجعيات الثقافية التي اعتمدها كل منها؛ فاهتم بأصول التفسير من خلال نموذجين "التحرير والتنوير" و"الميزان" على أساس المقارنة؛ فطرق باب أساسيات أصول تفسير القرآن عندهما، ثم موارد التفسير عندهما (القرآن والسنة وأقوال الصحابة أصلا والعلوم الإسلامية والتفاسير) وأشار الباحث في نهاية عمله إلى مفارقة تجمع وتفصل بين التفسيرين في الآن ذاته؛ فتفسير ابن عاشور على أهميته لم يلق العناية والاهتمام الكبير من قبل المسلمين من أهل السنة بالأساس، و لعل ندرة ما كتب عنه من مقالات وبحوث وكتب خير دليل على ذلك. وبالمقابل، يحظى تفسير الميزان باهتمام كبير من قبل المسلمين بصفة عامة والشيعة بصفة خاصة، ولعل هذه المفارقة تعود أساسا إلى هيمنة ثقافة تقليد الميت في المجتمعات السنية وحرمة ذلك في التقليد الشيعي. وعلى هذا الأساس، تصبح التفاسير القديمة لا أهمية لها أمام اجتهاد المعاصرين في تأويل النص، ولعل ما طرحه ابن عاشور من منزع تجديدي يدفعنا إلى إعادة النظر في التفاسير بصفة عامة والقديمة بصفة أخص. لكن يبقى تفسير التحرير والتنوير حدثا استثنائيا في تاريخ الثقافة بتونس نظرا لعدم وجود تفاسير أخرى متاحة للقراء، إذا استثنينا ما جمعه تلاميذ ابن عرفة من شتات تفسيره وتفسير الصفاقسي ، أما

الطباطبائي فقد انتقده بعض علماء الحوزة واتهموه بالخروج عن منهج أهل البيت لجرأة بعض مواقفه خاصة بعد صدور محاورته الشهيرة مع المستشرق الفرنسي كوربان، ولكنه رغم ذلك أثر فيمن جاء بعده .

12-الإمام محمد الطاهر بن عاشور (سيرة ومواقف)، د. جمال محمود أحمد أبو حسان، مقال نشر بالمجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد 12، بتاريخ 2009/1430م: جاء في ملخص العمل قول الباحث: "تعد دراسة سيرة الإمام محمد الطاهر بن عاشور طريقاً من طرق الفهم عنه. وبابا من أبواب التعرف على أحواله وأحوال المجتمع الذي عاش فيه، وكذا الاطلاع على تراث زاخر من العلم والمعرفة سواء عن طريق التعرف إلى تلك المصادر التي عرَّفت بشخصيته أو عن طريق معرفة المصادر التي نهل منها.. ترجم هذا البحث لسيرة علم من أعلام الأمة المعاصرين والمبرزين في عدة فنون معرفية في مقدمتها علم التفسير، الذي يعد ابن عاشور كبيراً من كبار أعلامه المعاصرين، لتكون هذه الدراسة مدخلاً لدراسة تراثه الزاخر بالعلم والمعرفة، وليكون ذلك التراث مقرَّبا، يفتح أمامهم آفاقاً جديدة من أفق المعرفة"، حيث ترجم لحياة الشيخ ونشأته وجهده الإصلاحي من خلال آرائه ومواقفه، ثم عرف القارئ بمؤلفات وكتب الشيخ في شتى العلوم قصد الكشف عن شخصيته ودراسة تاريخه .

خلاصة القول:

كانت هذه حصيلة ما تمكنا من جمعه من دراسات أكاديمية اختصَّت بدراسة سمات المنهج الإصلاحي عند الإمام وعالم اللغة والفقيه والمفسر الشيخ الطاهر بن عاشور، والأبعادِ المعرفية والمنهجية لتراثه الفكري، والقضايا الرئيسة التي وجهّت تفكيرَه ودارت حولها تآليفُه وكتاباتُه، الدالة على فكره المتميز وآرائه الاجتهادية؛ فمنها ما تعلق بمنهجه العام، ومنها ما طرق باب الأصول، ومنها ما انصب على قضايا محددة في التفسير، و منها ما اتجه نحو القراءات القرآنية، وبعضها نحو اللغة والبلاغة والبيان... وغيرها، علها تكون حفزًا للمزيد من جهد البحث وإعمال النظر، وتزكية لفكرنا ونهوضا بثقافتنا وإرشادا لعقولنا، رسوخًا في الأصول، وامتدادًا في الفروع، وانفتاحًا على الجديد.

ـــــــــ إحالات البحث ـــــــــ

1. مجلة الوعي الإسلامي، عدد 28 ، أبريل 1986م ، السنة الحادية عشرة، ص 44.
2. "تونس وجامع الزيتونة"، محمد الخضر حسين: ص 126/125،`و ينظر أيضا : "تراجم المؤلفين التونسيين": 30/3.
3. إصلاح الفكر الاسلامي، العلواني طه الجابري،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة –الجزائر ، دط، دت، ص 91-92.
4. -ينظر: استدراكات ابن عاشور على الرازي و البيضاوي و أبي حيان في تفسيره التحرير و التنوير – دراسة نظرية تطبيقة – للطالب أحمد بن محمد بن قاسم مذكور تحت إشراف د عبد العزيز عزت بن عبد الحكيم بم محمود

الوايلي ، أطروحة دكتوراه في التفسير و علوم القرآن، كلية الدعوة و اصول الدين بجامعة أم القرى ، السعودية، سنة 1432هـ2011م.

5. ينظر:التأويل النحوي بين الخرق و المعيارية في تفسير التحرير و التنويلا للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، للطالب عبد القادر موفق ، إشراف د محمد عباس ، أطروحة دكتوراه في اللغة بقسم اللغة و الادب العربي كلية الاداب و اللغات بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 1433هـ/1434هـ-2012م/2013م.
6. -ينظر: أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه "التحرير و التنوير " للطالب مشرف بن احمد جمعان الزهراني ، اشراف أ.د أمين محمد عطية باشه ، أطروحة دكتوراه في التفسير و علوم القران بكلية الدعوة و اصول الدين بقسم الكتاب و السنة جامعة ام القرى – السعودية ، سنة 1426هـ.
7. ينظر: الشاهد الشعري عند الطاهر بن عاشور في التحرير و التنوير ، تصنيف و دراسة، للباحث هشام بن احميدان تحت اشراف د صالحي عبد الرزاق ، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية كلية الاداب و العلوم الانسانية بظهر المهراز جامعة سيدي محمد بن عبد الله –فاس- المغرب ، سنة 2014م. http://diae.net/15446
8. ينظر: التنظير المقاصدي عند الامام محمد الطاهر بن عاشور في كتابه" مقاصد الشريعة الاسلامية" للطالب محمد حسين ، إشراف د عمار ساسي ، أطروحة دكتوراه في علم أصول الفقه كلية العلوم الاسلامية بجامعة الجزائر ،2005م-1426 هـ.
9. ينظر: التعليل المقاصدي لاحكام الاسرة عند مفسري الغرب الاسلامي "قضايا و نماذج" للطالبة وفاء توفيق تحت اشراف د عبد العالي المنسول ، أطروحة دكتوراه بكلية فاس سايس جامعة سيدي محمد بن عبد الله –المغرب –سنة 2014م.
10. ينظر: آراء محمد الطاهر بن عاشور في الحديث النبوي و علومه للباحث سعد أمين المناسبة ، اشراف د سلطان سند العكايلة، أطروحة دكتوراه في الحديث كلية الشريعة للدراسات العليا بالجامعة الاردنية سنة 2010م .
11. ينظر: الامام محمد الطاهر بن عاشور و منهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحريرو التنوير ، للطالب محمد بن سعد بن عبد الله القرني، إشراف د محمد ولد سيدي ولد حبيب ، أطروحة ماجستير، قسم الكتاب و السنة ، كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى ، السعودية، سنة 1427هـ-2006م
12. ينظر: الاستنباطات عند العلامة محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير و التنوير – جمعا ودراسة- للطالب أيمن بن غازي بن حسين صابر ، إشراف أد طه عابدين طه حمد ، أطروحة ماجستير في التفسير و علوم القرآن بقسم الكتاب و السنة، كلية الدعوة و أصول الدين جامعة أم القرى ، السعودية ، سنة 1435هـ-2014م.
13. -ينظر: تفسير ابن عاشور التحرير و التنوير – دراسة منهجية نقدية- للطالب جمال محمود احمد ابو حسان ، اشراف ا.د فضل حسن عباس ، اطروحة ماجستير في الشريعة و اصول الدين بكلية الدراسات العليا بالجامعة الاردنية بتاريخ 1411هـ-1991م
14. ينظر: لفكر التربوي عند الطاهر بن عاشور للباحث محمود عبده صالح ، إشراف د عيد بن حجيج الجهني ، أطروحة ماجستير في الدراسات النفسية عند علماء المسلمين بقسم التربية ، كلية الدعوة و أصول الدين ، الجامعة الاسلامية –السعودية ، سنة 1432-1433هـ.

15. -ينظر: الآيات المنسوخة عند الامام محمد الطاهر بن عاشور من خلال تفسيره التحرير و التنوير-سورة البقرة أنموذجا- للطالبة سليمة كوير ، إشراف محمد الصالح غريسي ، مذكرة ماستر في علوم القران و التفسير بقسم العلوم الانسانية ، شعبة العلوم الاسلامية بجامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي ، سنة 1435هـ-1436هـ/2014-2015م.
16. ينظر: الاصلاح الاجتماعي في تفسير التحرير و التنوير للباحثة هالة فائق ، اطروحة ماجستير في علوم القرآن من جامعة آل البيت سنة 2009م.
17. ينظر: التوجيه اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور –نماذج تطبيقية- للطالبة شقرون إلهام و إشراف بلخثير بومدين ، مذكرة ماستر في الدراسات قرآنية كلية العلوم الانسانية شعبة العلوم الاسلامية، جامعة تلمسان ،سنة 1435هـ/2014م
18. ينظر: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور و قضايا الاصلاح و التجديد في الفكر الاسلامي المعاصر : رؤية معرفية منهجية ، للباحث محمد الطاهر الميساوي، نشر المقال بمجلة التجديد عن الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا ، المجلد الثامن عشر، العدد الخامـــس و الثلاثون ، 1435هـ/2014م.
19. ينظر :الاصلاح الاجتماعي في الاسلام –دراسة مقارنة بين مفهوم الامام ابي حامد الغزالي و ابن عاشور ، د حسن علي الشايقي ، مجلة دراسات اسلامية تصدر عن كلية الاداب بجامعة الخرطوم ، العدد الخامس ، 1434هـ/2013م
20. ينظر:منهج ابن عاشور في عرض القواعد الاصولية من خلال تفسير التحرير و التنوير ،خالد سعيد يوسف تفوشيت –باحث بأكاديمية الدراسات الاسلامية قسم القرآن و الحديث –جامعة ملايا كوالالمبور ،مقال نشر بمجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد التاسع سنة 2010.
21. -ينظر: دور الاستقراء في إثبات مقاصد القرآن الكريم عند ابن عاشور ، نشوان عبده خالد قائد ، طالب دكتوراه بقسم الدراسات القرآنية و السنة كلية معارف الوحي و العلوم الانسانية ، الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا ، مقال نشر بمجلة مجمع – العدد الرابع ، دت.
22. ينظر:"التحرير و التنوير" للشيخ محمد الطاهر بن عاشور دراسة الاحاديث المرفوعة مع دراسة تطبيقية لاحاديث "سورة آل عمران"، د براهمي عباس، كلية الدراسات الاسلامية بالجامعة الوطنية الماليزية ، مقال نشر بمجلة الحديث ؛ مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، السنة الرابعة ، العدد السابع ، شعبان 1435هـ/يونيو 2014م.
23. -ينظر: مبتكرات القرآن الكريم عند ابن عاشور في تفسيره "التحرير و التنوير"، فادي بن محمود الرياحنة ، كلية الاداب و العلوم الاجتماعية –جامعة طيبة –المدينة المنورة –السعودية ، مقال نشر بمجلة الشارقة للعلوم الشرعية و القانونية ، المجلد 10 ، العدد 2، صفر1435هـ/ديسمبر2013م.
24. ينظر: مظاهر عناية ابن عاشور بالحديث النبوي و الاستشهاد به في تفسيره ، سعد أمين المناسبة ، مقال نشر بمجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، سلسلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد السادس و العشرون ، العدد الثاني ، 2011م،

25. ينظر: نهج ابن عاشور في الاحتجاج بالقراءات القرآنية ، د حسن عبد الجليل عبد الرحيم ، قسم القراءات القرآنية ، كلية أصول الدين الجامعية –جامعة البلقاء التطبيقية – الاردن، مقال نشر بمجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية ، المجلد 21، العدد الاول ، 2005م.
26. -ينظر: منهج الامام ابن عاشور في القراءات في تفسيره التحرير و التنوير ، بسام رضوان عليان ، محاضر في كلية الدعوة الاسلامية ، مقال نشر بمجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الاسلامية) المجلد التاسع عشر ، ص 545-573، يونيو 2011م.
27. ينظر :الاتجاه اللغوي في تفسير التحرير و التنوير للطاهر بن عاشور ، محمد نعمان حسن ، محاضر بقسم القرآن و الدراسات الاسلامية ، الجامعة الاسلامية العالمية شيتاغونغ، مقال نشر بمجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب ، لاهور-باكستان ، العدد الحادي و العشرون، 2014م.
28. المجيد في اعراب القرآن المجيد ، الصفاقسي ابراهيم محمد ، منشورات كلية الدعوة الاسلامية ، طرابلس، 1992م ، تح موسى محمد زنين (السلسلة التراثية :13)
29. ينظر: أصول تفسير القرآن بين محمد الطاهر بن عاشور و محمد حسين الطباطبائي-دراسة مقارنة-، علي بن مبارك ، باحث تونسي ، مقال نشر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الابحاث ، قسم الدراسات الدينية ، الرباط المملكة المغربية ، دت
30. ينظر: الإمام محمد الطاهر بن عاشور (سيرة و مواقف)، د جمال محمود أحمد أبو حسان، مقال نشر بالمجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية، المجلد الخامس ، العدد 12، بتاريخ 1430/2009م.